الإرادة

عدد ٢٧٤ السنة الخامسة يوم الخميس ١٥ محرم ١٣٥٧ - ١٧ مارس ١٩٣٨

«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٤٠ صانتيما)

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

دعاية مجرمة وانانية خبيثة

لا ندري الى متى تستمر هذه العصابة الضالة الآثمة على هذا العبث بمصالح الامة والاستهتار بكل شيء في سبيل الزعامة الكاذبة واشخاص المتزعمين .

لقد عرفنا العصابة وعرفنا نفسية افرادها وميولهم واتجاه تفكيرهم والغاية التي يسعون اليها فعرفنا انهم طلاب شهرة ورواد زعامة ومصالح شخصية بحتة يقدسون اشخاصهم ويضعونها فوق كل اعتبار . قبل مصلحة الوطن وقبل غاية الامة

وعبثا حاولنا المدة الطويلة علاج هذه النفسيات المريضة واصلاح هذه الحالة قبل ان يبرز الشر الى الميدان العام ولكننا مع ما بذلنا من جهد وقدمنا من حيلة اخفقنا كل الاخفاق وعجزنا عن الفوز بما نريد فاضطررنا ان نفترق عنهم مكرهين ايام كانت تجمعنا واياهم جريدة « صوت التونسي » ثم حدثت من بعد حوادث التجنيس وما أعقبها من الوسائل الزجرية الاستثنائية فقلنا ان الخطر يسوي بين الجميع ويوحد القلوب ومصلحة الوطن فوق كل اعتبار والواجب مقابلة القوة المادية الغاشمة بقوة اعظم منها هي قوة الاتحاد وجمع شتات الامة في صعيد واحد . ومددنا ايدينا اليهم فعلا ودعوناهم الى شرف الاشتراك معنا في العمل الحزبي لفائدة البلاد والدفاع عن الوطن. وقلنا فيما بيننا وبين انفسنا ان الاحداث والكوارث لا بد ان تكون قد اثرت اثرها في النفوس وعالجت ضعفها وازالت ما فيه من انانية وحب للذات

ولكننا لم نلبث الا قليلا حتى وجدنا انفسنا واهمين واننا لا نزال كما كنا نحن في واد وهم في واد والتجانس بيننا وبينهم مفقود تماما في الصفات والاخلاق وفي اتجاه التفكير وحتى في المرامي والغايات فنحن نعتصم بالمبادي ونناضل عنها الى ابعد حد ونقدسها كل التقديس ونريد ان نجعل كل شيء خاضع لها . وهم يخضعون المبادي للاشخاص والاغراض ويجعلونها سلما للمطامع والشهوات . يدفعهم الى ذلك حب النفس والهوى المطاع لا تفكير لهم الا فيما يتعلق باشخاصهم ويحقق اول وآخر امنية لهم في الحياة وهي ان يصيروا في هذا البلد المنكود زعماء يشار اليهم بالبنان ويتحدث عنهم الناس ويدينون لهم بالطاعة التي لا تسمع ولا تبصر في كل مكان. وتحسبهم يوما من اشد المتطرفين غلوا في تطرفهم فاذا انت في اليوم الموالي له تجدهم ابعد الذاهبين في طريق الخنوع والخضوع الذي يعرف في لغة السياسة المنافقة باسم « الاعتدال »

وعدم الاستقرار في ناحية معينة والذبذبة بين طرفي الافراط والتفريط مع فقد التجانس بيننا وبينهم في التفكير والميول والغايات . هو كل ما هنالك من اسباب باعدت بيننا وبينهم وجعلتنا نيأس منهم وننفض ايدينا من كل امل في ارجاعهم الى جادة الصواب . فكان ما كان من خروجهم عن حظيرة الحزب وقيامهم بدعوة الشقاق وسلوكهم سبيل التطرف الكاذب الاهوج والوطنية المصطنعة لاكتساب تأييد الجماهير واستدرار الاموال وبناء الزعامة المزيفة من دون ادنى اعتبار لما تقتضيه مصلحة الوطن

وصادفت دعايتهم هذه ان وقعت في عهد رجل مستبد ظلوم ميال بطبعه للافكار الفاشيستية وللاخذ بطرق العنف فراى انه اذا استمر على موقف الاغضاء والسكوت على هذه الدعاية فكأنه قد وضع امضى سلاح في يد خصومه الذين ينصبونه العداء وينصبون له المكائد في كل مكان فضاق ذرعا بهذه الدعاية ولم يطق عليها صبرا فعاد من فرنسا قبل انتهاء رخصته الصيفية حين علم بقصة الملف الذي كونه له خصومه وافعموه بتصريحات طلاب الزعامة وحالما وطئت قدماه التراب التونسي ضرب ضربته العنيفة ونفى الدفعة الاولى الى الجنوب فاثار عمله هذا هزة استنكار قوية في الامة على ما اصاب الحرية في اشخاص هؤلاء

ومنذ ذلك الوقت حشر طلاب الزعامة في قائمة الضحايا وكلما امتد امد نفيهم وعذابهم في جحيم الصحراء الا وبعث ذلك شعور عطف قوي عليهم في نفوس عامة المواطنين حتى اذا جاء المقيم الحالي واراد ان يزيل من طريقه العقبات التي كونها السخط الاجماعي في البلاد ضد سلوك سلفه . عاد بالمنفيين من الصحراء بعد شروط ومفاهمات بدون ان يزيل الاوامر الاستثنائية بل استبقاها سلاحا قاطعا في يده يمكن استعماله في يوم من الايام

وعاد القوم بعد النفي الطويل فاستغلوا التضحية وما اصابهم من عذاب شر استغلال وبجميع طرق الاستغلال لفائدة اشخاصهم ولبناء زعامتهم في البلاد دون ان يقدروا مصلحة الوطن في شيء ورفضوا الاتحاد متعللين باوهى العلل لانهم شعروا انه سيكون من نتيجته تقييد حرية عملهم لاشخاصهم وللزعامة الكاذبة وانطلقوا يجوبون انحاء البلاد في مهرجانات بلهوانية كانوا اثناءها يجمعون المال ويبنون للزعامة ويظهرون للامة بوجه بينما هم يظهرون للحكومة بوجه آخر ويقدمون لها ثمنا غاليا من التصريحات والوعود والتنازلات عن اقدس حقوق الوطن لقاء اكتساب مودتها واغضائها عما يقومون به من الاعمال

وكنا في اول هذه الاثناء قد فضلنا مجانبة الخصومات حفظا لمصلحة الوطن ولما قدمه من تضحيات فسكتنا عن دعاوي القوم طويلا وكنا نسخر منها ما دامت توجه ضد اشخاصنا ولما نزل عملهم الى ميدان الاضرار بالوطن والاستهتار بمصالحه العليا واستنقاص حقوقه المقدسة وقفنا في وجه باطلهم وقفة موفقة بعد ان ايسنا من استصلاح حالهم على طريق الاتحاد

ولما عاد الزعيم الجليل الى ربوع الوطن اردنا ان ننتهز من عودته المباركة فرصة للقيام بالمحاولة الاخيرة في باب الاتحاد ومددنا لهم ايدينا بكل اخلاص وغايتنا هي الرجوع بهم الى الحق والى السراط المستقيم والقضاء على الهوج والعبث بمصالح الوطن حتى لا نسمع مرة أخرى من تونسي يعمل في الميدان العام اعترافا بسيادة مزدوجة وبحقوق مكتسبة ويمثل ذلك من الاعترافات . ونسينا في سبيل اداء هذه الخدمة للوطن كل ما يتعلق باشخاصنا . ولكنا بالرغم من ذهابنا معهم الى آخر الشوط اخفقنا كل الاخفاق لان القوم قد ركبهم شيطان الغرور وغلبوا الهوى على العقل ولان المبدا الوحيد الذي اعتصموا به هو خدمة اشخاصهم وتسخير كل شيء في سبيل بناء زعامتهم الكاذبة

وكان بعد ذلك ما كان من احداث الفتنة التي اضرموا نارها في البلاد لما شعروا بافتضاح امرهم وانكشاف باطلهم واشفاق الامة من السير وراءهم الى حيث يريدون دفعها في هاوية لاقرار لها . وما زالت الادلة تقوم لدى الامة على حقيقة نوايا القوم وعلى انهم انما يعملون لاشخاصهم دون الوطن . وان من الخطر الالتفاف حولهم لانهم يجعلون ذلك

(البقية على الصفحة الرابعة)

حول

مناظرات العدلية

بلغنا ان ادارة العدلية التي اعلنت اخيرا عن مناظرة لانتخاب اربعة حكام قد ردت عددا كبيرا من المترشحين للمشاركة في هذه المناظرة من قدماء الحاملين لشهادة الحقوق التونسية واعلمتهم انه ليس في الامكان قبولهم للمشاركة في هذه المناظرة بعد ان قدموا لها مطالبهم مستوفاة الشروط مصحوبة بجميع الاوراق اللازمة الدالة على انطباق شروط القرار الصادر في شأن هذه المناظرة عليهم

وقد عللت ادارة م. لاموت هذا الرفض بانها قد بحثت لدى الادارة العسكرية عن الوقت الذي قام فيه هؤلاء المترشحين باداء الخدمة العسكرية او المشاركة في القرعة وعلمت من هذا الجواب الذي تلقته من السلطة العسكرية ان سنهم قد فات السن المطلوب وان حجج الولادة التي قدموها مع مطالبهم بناء على هذا البحث غير مطابقة للواقع . فكان من نتيجة هذا التحكم حرمان عدد عديد من اولئك الذين قضوا زهرة حياتهم في اجهاد انفسهم لمتابعة دروس الحقوق ودخول الامتحانات والمناظرات وترقبوا السنين الطوال استثمار هذه الجهود التي بذلوها والاستقرار في حياتهم فتبين لهم بعد الانتظار الطويل انهم تعلقوا بامنية كاذبة وامل خائب ولا سبب لذلك الا صنيع ادارة العدلية والفكرة التي التي تعمر دماغ مديرها م. لاموت والا تحكمه وسلوكه الطرق الملتوية التي تؤديه لادراك غايته

اذ المعروف ان الاوراق التي تطلب من المرشحين انما يستدل بها على موضوعها وحده دون غيره فشهادة القيام بالخدمة العسكرية لا يمكن ان تتجاوز هذا النطاق ولا يستدل بها على سن المترشح لانها في الواقع لا تدل على ذلك خصوصا بالنسبة لاهل القرى البعيدة عن مراكز الحكومة في الآفاق . لان القاعدة المتبعة في القرعة العسكرية هو ان يؤديها دافع ضريبة الاستيطان في العام الثالث من الدفع وضريبة الاستيطان يستبد مشائخ التراب بفرضها على الاهالي وقصارى ما يمكن للاهالي من المعارضة في هذا الامر هو ان يذهب المفروض عليه الاداء للمحكمة الشرعية التابع لها وهذه هي المختصة بتقدير سنه فاذا ما كان مقرها بعيدا عن محل سكناه فان المطلوب بالاداء او وليه يفضل دفعه على المثول امامها لاثبات سنه لغربها لان ذلك يكبده كثيرا من المصاريف للسفر والاقامة ونحو ذلك وفوق ذلك يعطله عن عمله مما يجعله اذا اختار سلوك هذا الطريق يتكبد من المصاريف اضعاف الاداء المطلوب فيرضى بدفعه ويسكت عن القيام بالاعتراض

فهل بعد هذا يمكن ان يستدل على عمر المترشح من الشهادة العسكرية ويقع الغاء حجة الولادة القانونية التي يقدمها

ثم ان الذنب في تجاوز السن ان كان هناك ذنب ليس هو ذنب المترشح بل هو ذنب ادارة العدلية التي شحت على البلاد بضمان سير العدل في الطريق المستقيم وذلك بتوفير عدد العاملين على اقامة قسطاسه . اذ قد اختارت ان تقتصر على عدد من الحكام لا يكفي لاداء العمل المطلوب الذي ينمو سنة بعد سنة واكفت بارهاقهم بالعمل فوق الطاقة البشرية

وفوق ذلك التزمت السير على خطة عدم المسارعة بملء المناصب الشاغرة اما بالوفاة او بالاحالة على التقاعد او غير ذلك بحيث تمر على هذه الحالة الاعوام العديدة دون ان تفتح الادارة اي مناظرة للحكام . واي دليل على هذا اعظم من مسالة حكام النواحي فقد قرر المجلس الكبير بموافقة المقيم العام في اواخر سنة ١٩٣٦ احداث اربع خطط جديدة وقرر ان يتم ذلك في السنة المالية الفارطة وعين لذلك جميع الاعتمادات اللازمة وها هي السنة المالية المذكورة تنتهي وتعقبها السنة المالية الحالية وقد مضى ربعها ومع ذلك لم تفعل الادارة العدلية شيئا في هذا السبيل يمكن ان يستدل منه على نيتها في التنفيذ . حتى ان المناظرة التي تتحدث عنها لم تشمل هذه المسالة ولم تكن الا لملء المناصب القديمة الشاغرة .

والسبب في ذلك هي تلك الفكرة التي تعمر راس م. لاموت التلميذ النجيب لمديره السابق م. دوبلا وخريج مدرسته المعروفة باسلوبها في مقاومة العدلية التونسية واركاسها في الحضيض

فالادارة التي تشح بواجبها في فتح المناظرات في ابانها وتترك حاملي شهادة الحقوق ينتظرون الاعوام العديدة لا يمكن ان يقبل منها هذا التدقيق في سن المترشحين لانهم على فرض صحة نظريتها انما فاتوا السن القانوني بعملها وبمماطلتها وواجب على الحكومة ان تردع م. لاموت عن هذا العبث وتحمي حقوق هؤلاء المساكين .

مشكلة المدارس القرءانية

تكشف عن نوايا الحكومة نحو التعليم

بعد مرور سبعة وخمسين عاما على انتصاب الحماية الرنفساوية بالمملكة التونسية التي قيل عنها انها عمل تمديني يقصد منه الوصول بهذه الامة الى درجة الرشد السياسي لم تتحصل بعد على جعل خمسة في المائة من افراد هذا الشعب يحسنون القراءة والكتابة

وعند ما يتضخم الميزان العام ويخرج عن حدود مقدرة الشعب فينتج لنا استمرار الضغط لاستخلاص الجباية هذا الفقر المدقع والبوس القاسي الذي تتقلب في لظاه البلاد وعند ما ندفع من الضرائب نحو الثمانماية مليون من الفرنكات نشاهد ستماية الف من ابنائنا بدون تعليم يجوبون الشوارع ويكونون طبقة المشردين الذين سيكونون خطرا على الامن العام ومن زبائن السجون كل ذلك لان هذا الميزان الضخم لم يتسع بعد لافساح مجال التعليم والتسلح لمحاربة الامية ودفع خطر الجهل

على ان هذا التعليم الضئيل الذي يعطى لتلك الاقلية من ابنائنا لم يكن الا تعليما خاصا هو عصارة الفكرة الاستعمارية التي ترمي الى احتلال العقول واستعمار العواطف وتخريج نشء لا يمت الى قومه ولا الى ماضيه بسبب وهو مع ذلك قد احيط بتراتيب من شأنها ان تجعل الناشيء السائر في منهج التعليم اذا سلمت له خطوة لا يامن في الثانية عشرة تحرمه من المضي وتمنعه من الاستمرار

والشعب التونسي الذي اعيته الحيل في ارجاع الادارة الى سبيل الرشاد في مسالة التعليم باصلاح براجه وتوسيع نطاقه قد يئس في آخر الامر من الوصول الى نتيجة في افهام الحكومة ما يجب عليها نحو هذه الامة في هذا الميدان فشرع في تجربة المدارس الحرة ولكن بمجرد شروعه في هذه التجربة وعند ما بدأت تجربته تسفر عن نتائج مشجعة بادرته الادارة بوضع عقبات له في هذا السبيل واول عمل قامت به هو الامساك عن اعطاء الرخص لفتح المدارس الحرة وبقي الشعب زمنا ليس بالقصير وهو لا يملك من هذه المدارس الحرة الا العدد الضئيل وعند ما رأت الحكومة نفسها مضطرة الى الترخيص في فتح المدارس القرءانية ارادت ان تفرض عليها رقابة تجعلها عديمة الفائدة التي اسست من اجلها وبعيدة حتى عن اعطاء نفس النتيجة التي تعطيها المدارس العربية الفرانساوية هذا مع التقتير عليها في الاعانات المالية التي تؤخذ من الميزان فجملة المدارس القرءانية التي تخص مليونين ونصف من السكان تتقاضى من الاعانة اقل مما تتقاضاه مدارس بضعة آلاف من الاسرائيليين واقل مما تتقاضاه مدارس الطوائف الاخرى الاجنبية عن البلاد ومن اشنع ما يروى في هذا الصدد ان مجلس الجهة بسوسة كان قرر اعانة لمدارس الاسرائيليين وغيرهم في تلك المنطقة فاراد الاعضاء المسلمون تحت تأثير طلب مديري المدارس القرءانية الملح ان يقرروا اعانة للمدارس القرءانية ايضا فقرروا منحها خمسين الفا من ميزانية الجهة فلما علم المراقب المدني الذي له رئاسة المجلس بهذا القرار ارتعدت فرائصه وابرق وارعد مدعيا ان ذلك المال الذي سلخوا منه هذه الاعانة هو مرصود لفتح مدرسة دولية بجهة تالة على ما اتذكر ووجه حضرته لوما شديدا الى احد الاعضاء وهو السيد محمد صوه الذي بنى والده مدرسة قرءانية بقصر هلال من ماله الخاص وانفق عليها ما الله به عليم من المال متهما اياه بانه انما قرر هذه الاعانة لتأخذ منها مدرسته فتبرأ حضرة النائب من هذا القصد والتزم بان لا تأخذ مدرسته ولو صانتيما من ذلك المال ولكن هذا كله لم يفد بل عمد المراقب الى الزام ذلك النائب بفسخ قرار الجلسة بيده وافساد خطه بيده مبالغة في النكاية ففعل المسكين ولم تأخذ المدارس القرءانية شيئا ولم تبن المدرسة الدولية ولا ندري اين صرف ذلك المال انما الذي علمناه ان ارادة المراقب كانت فوق ارادة كل اعضاء مجلس الجهة وان المدارس القرءانية لها من الاعتبار عند نائب فرنسا ما ذكرناه ولعل هذا الاحساس الذي يحمله هؤلاء نحو هذه المدارس هو الذي جعل الادارة تفكر في ان تكون لجان مراقبة المدارس تحت رئاسة المراقبين المدنيين في الجهات

(البقية بالصفحة الرابعة)

النتيجة المنتظرة

(تتمة المقال الافتتاحي)

الكبدة - وعلي بن وغرم بيطحاء رمضان باي - وقاسم بن محمد كركور بنهج الاقواس عدد ٢٢ - وهو ايضا بالنهج المذكور عدد ٦٠ - وحميدة بن صالح بن موسى بنهج سيدي علي عزوز عدد ٢٣ - وابراهيم بن يدر بنهج السرجان بشموط - وابراهيم بن جمعة بنهج سيدي البوني عدد ١٠ - وجمعة ماجول بنهج القصابين عدد ١ - والبشير بن ابراهيم المعجول نهج الكبابجية عدد ٧ - وعلي بن الرايس بنهج سيدي ابن عروس عدد ٣٣ - والهادي بن علي الرومي بنهج ابن نجمة - وحمدان شورو بشارع باب السويقة عدد ١٦ - وعبد السلام بن عمران بنهج سيدي زهمول - ومحمد بالحاج درب بنهج قاروس - وعمر بن قاسم شورو بنهج الكبدة - وعلاله بن بوزيد بن مراد بنهج زارقون - والحاج عمر بن حمزة بنهج عاشور - وعمر فرتاني بنهج مالطة - وعلي ونيش بنهج الزاوية البكرية - وبوعيش بن صالح الملاح بنهج المر - ومحمد بن عمر سفا بنهج البلار عدد ٥٨ - وعياد الوغلاني بسوقي بلخير - وعياد بن مسعود عروة بنهج باب الفلة عدد ١٤ - والحبيب بن محمد العبد سلطان بنهج الجرمان عدد ٤٤ مكرر - وكثيرون غيرهم نجتزي عنهم بما تقدم ونتذكر القصة التي يقول فيها الاعرابي المسافر في الحديث عن زوجته « والله لو لا اني سددت فاها لذكرت جميع الانس والجن ! »

٨ - يوجد فيها صغار السن مثل الصبي السيد عبد الرحمن بن يوسف بنهج حمام الرميمي عدد ٨٨ الذي لا يتجاوز سنه ١٣ عاما مع ان الامر العلي صريح في اشتراط ان يكون عمر الناخب ٢٥ سنة على الاقل

٩ - يوجد فيها كثيرون ممن ليست بأيديهم باتيندة بل قصارى ما عندهم اعلام بفتح محل تجاري مع ان الامر العلي لا يكتفي بالترسيم في دفاتر الباتيندة بل ينص على « الدفع » فعلا

١٠ - يوجد فيها اسماء بعض الوكلاء والمحامين والعدول والاطباء والصيدلانيين والخبراء وغيرهم من اصحاب الحرف والمهن الحرة دون البعض الآخر فاذا كان اصحاب هذه الحرف لهم حق الانتخاب في هذا القسم فلماذا رسمت اسماء البعض منهم بالجرايد الانتخابية دون البعض الآخر وان لم يكن لهم حق الانتخاب فلماذا رسمت اسماء من لا حق لهم في الانتخاب

١١ - يوجد فيها اسماء لا تعرف مهن او حرف او صناعات او نوع تجارة اصحابها مثل السيد محمد شنيق نفسه فقد كان يتقدم للانتخابات السابقة في ظل الباتيندة التي يدفعها عن مديرية بنك التعاضد فلما زالت عنه هذه المديرية ما هو نوع القسم الراجع له وما هي الباتيندة التي يدفعها عن المحل الكائن بنهج الباشا عدد ٩٩ وهو محل سكنى لا محل تجارة او صناعة او حرفة يمكن ان تعرف نوعها

وهذا بقطع النظر عمن فيها ممن لا حق لهم في الانتخاب بسبب السوابق العدلية التي تقضي بالحرمان من حق الانتخاب

ثم ان هذا كله خاص بجرائد الناخبين المسلمين اما الجرائد الخاصة باليهود فلا يعلم حقيقة ما فيها من مثل هذه الامور الا الله كما ان هناك جرايد لم تعرض على انظار العموم الى ان انتهى الاجل المعين للمراجعة والاعتراض

ولقد تقدم المعترضون باعتراضاتهم على ما جاء في هذه الجرايد الى مشيخة المدينة وهذه اكتفت باحالتها الى ادارة الامور الاقتصادية حيث القيت في سلة المهملات ولم يقع الجواب عنها بشيء ، واعتبرت الجرايد صحيحة واجري الانتخاب فعلا على مقتضاها وفق ما يريده السيد محمد شنيق

وبالرغم من ذلك كله وبالرغم من الدعاية البالغة اقصى حد التي بذلها السيد محمد شنيق وبالرغم من الاموال العظيمة التي بذلها والسيارات الفاخرة التي اعدها لنقلة الناخبين فانه لم يحضر من الناخبين الا ١٢٩٢ ناخبا فقط فيهم نحو ٨٠٠ من اليهود والباقون وعددهم دون ٥٠٠ من الناخبين المسلمين المكونين على هذه الصورة التي اعطينا للقاري صورة مصغرة منها

وذلك من عدد الناخبين البالغ على اقل تقدير اكثر من ٣٠٠٠ ناخب فيهم نحو ١٢٠٠ يهودي والباقون مسلمون وبذلك يتبين ان عدد من اعرض عن الانتخاب من المسلمين يبلغ اكثر من ١٣٠٠ ناخب وعدد من اعرض عنه من اليهود يبلغ اقل من ٤٠٠ ناخب. وهذا على غير حساب النهضة والديش تونزيان . فهل يسمى هذا فوزا في عرف السيد محمد شنيق وانصاره والجرايد الموالية له من النهضة الى الديش تونزيان

ولو اردنا ان نصدق ما قالته هاتين الجريدتين عن عدد الناخبين لرأينا ان الانتخاب لم يسفر عن نتيجة وانه يجب قانونا اعادة الانتخاب من جديد . فقد قالت الديش في عددها الصادر يوم ٣ مارس والنهضة في عددها الصادر بتاريخ ٤ منه ان عدد الناخبين في المدينة يبلغ ٦٥٠٠ ناخب وعددهم في احواز الحاضرة يبلغ ٩٥٠٠ ناخب فالجملة ١٦٠٠٠ ناخب فاذا قسمناها على الاربعة مقاعد الشاغرة بالعاصمة واحوازها ينوب كلا من السيد محمد شنيق والحاج سليمان بن يوسف ٨٠٠٠ ناخب مع ان الواقع ان قسم التجارة اوفر عددا في الناخبين من قسم الصناعات العرفية بكثير لان التجار اكثر عددا من الصناع ولان هذا القسم يحتوي على عدد وفير من اليهود على عكس قسم الصناعات العرفية الذي يحتوي عدد ضئيل منهم لا يكاد يذكر . بل ان هذا القسم الاخير لا يحتوي الا على ١٣٠٠ ناخب فقط .

فاذا اجرينا عملية حسابية بسيطة حتى مع اعتبار ان القسمين متساويين في عدد الناخبين يتبين لنا انه من نحو ٨٠٠٠ ناخب على مقتضى خبر الجريدتين لم يحضر يوم الانتخاب الا ١٢٩٢ ناخب وهو عدد دون ربع المقيدين في الجرايد الانتخابية . وقرار مدير ادارة الامور الاقتصادية صريح في انه يجب لنجاح اي مرشح ان يحرز على الاغلبية المطلقة لعدد الحاضرين وعلى ربع اصوات الناخبين المقيدين جميعا من حضر منهم عملية الانتخاب واعطى صوته ومن لم يحضر

هذا هو الفوز الذي احرزه السيد محمد شنيق . وهذا هو « الاجماع » الذي تحدثت عنه « النهضة » نبين حقيقتهما للرأي العام ليعرف الناس كيف تصنع « النيابة عن الامة » وكيف اصبح السيد محمد شنيق « نائبا لليهود » يعتضد بتأييدهم بعد ان تخلى عنه المسلمون

الرحلة الموفقة

(تتمة ما بالصفحة الاولى)

يتغير حتى اجمع على تقديره وتعظيمه واجلاله الشرق والغرب واعترفوا بمواهبه النادرة وعبقريته الفائقة . فقوبل هذا الخطاب بالهتاف المتوالي والتصفيق الحاد وبه ختم الاجتماع واخذ اعضاء الشبيبة الحرة ينشدون اناشيدهم المؤثرة . ثم امتطى الزعيم الجليل سيارته مودعا بمثل ما اقبل به من الرعاية والاحترام وتلتها سيارات رفاقه قاصدين جميعا النادي المركزي بسوسة الذي وصلوه على حدود الساعة السادسة ونصف حيث اقتبله رجال المركز العام بسوسة بشغف وشوق بعد ثلاثة ايام وليلتين قضاها ابوهم الروحي بين مساكن والمكنين فالتفوا حوله للارتشاف من مناهل حكمته والاهتداء بمنار سياسته

ومن الغد اخذت الوفود تتقاطر على النادي لتوديع الشيخ والرجاء منه بالحاح ان يستانف زيارته لبلاد الساحل في وقت قريب ليزور البلدان التي حرمت هذه المرة من التشرف بزيارته والمكوث في البلدان التي زارها مدة اطول من المهلة القصيرة التي قضاها بها

وقد تقرر ان يعقد اجتماع في تلك الليلة احتفالا بذكرى الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتسليم لمناسبة رأس السنة الهجرية

وعلى الساعة التاسعة من مساء السبت كان النادي يعج باحرار الساحل ووجوهه واعيانه وقد اقبلت عدة سيارات من عاصمة الجنوب صفاقس تحمل بعض اعيانها وشبابها لحضور هذا الحفل البهيج ولتوديع الشيخ وما ان دقت الساعة التاسعة حتى هلت طلعة الزعيم الاوحد الجليل على المجتمعين فصفقوا له طويلا وهتفوا بحياته فصعد الى المنصة وجلس الى جانبه السيد الحبيب شلبي

وافتتحت الحفلة بتلاوة سورة الفتح وبعدها شرع الشيخ في القاء محاضرته القيمة البديعة بفصاحته الخلابة وبيانه الساحر فبين للحاضرين العمل العظيم المعجز الذي قام به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم والانقلاب الهائل الذي احدثه في العالم والمبادي السامية والمثل العليا التي جاء بها لهداية البشرية قاطبة وتهذيبها كل ذلك في مدة لا تتجاوز الثلاثة والعشرين عاما

ثم تخلص من ذلك الى ذكر دستور عهد الامان لمناسبة قرب يوم عشرين من المحرم الذي اعلن فيه هذا الدستور التونسي لاول مرة وبذلك كانت تونس دولة دستورية في العالم مثل انكلترا وامريكا وفرنسا وقال يجب على جميع التونسيين ان يجعلوا من يوم ٢٠ محرم عيدا قوميا عاما تشترك فيه جميع طبقات الشعب

وما انتهى من خطابه حتى دوت ارجاء المكان بالتصفيق الحاد وباثره قام السيد الحبيب شلبي والقى خطابا قيما علق به على محاضرة الشيخ قائلا اننا اذا اردنا ان نبني نهضتنا على اساس صحيح فعلينا ان نوثق الصلة التي تربطنا بماضينا وتاريخنا المجيد لان ذلك هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق شخصيتنا المستقلة وذاتيتنا الممتازة اللتين بهما وحدهما يكون لنا كياننا الخاص وتفكيرنا الخاص واسلوبنا الخاص في تفهم الاشياء وتذوقها ويكون لنا ذلك عصاما من التقليد الاعمى الذي يفضي لانحطاط التفكير وجمود العقل وانحلال ذاتية الامة واندماجها في غيرها

ولما انتهى السيد الحبيب شلبي من خطابه ثارت عاصفة من التصفيق الحاد

وقام باثره السيد حسن بن سعيد رئيس شعبة سوسة الدستورية والقى كلمات في التنويه بفضل الشيخ وتوديعه وبعده قام السيد الناصر الهدة والقى خطابا يتقد غيرة وحماسة باسم الشبيبة الحرة السوسية هذا وقد كانت اناشيد الشبيبة الحرة تتخلل الحفلة بانغامها الحماسية الساحرة وانتهت الحفلة نحو منتصف الليل وقام الشيخ الى غرفته الخاصة لاستقبال الوفود التي اقبلت من مختلف جهات الساحل لتوديعه

وعلى الساعة الخامسة صباحا امتطى حضرة الزعيم الاوحد الجليل ابقاه الله متن السيارة التي حف بها جمهور من احرار سوسة وشبيبتها لتوديعه وانطلقت به باسم الله مجراها ومرساها الى العاصمة التي وصلها على الساعة السابعة .

المصاب العلمي الفادح

في الاسبوع قبل الماضي فجعت النوادي العلمية والشرعية بالمصاب العظيم الذي حل بالبيت الخوجي النبيل وذلك بوفاة العلامة النحرير المنعم المبرور الشيخ سيدي حسين بن الخوجه المفتي الشرقي فبكاه العلم والفضل واعلن الجامع الاعظم والمحكمة الشرعية العليا الحداد وفزع الناس من مختلف الطبقات لتشييع جنازته وتقديم واجب العزاء لاهله . ونحن بدورنا نقدم تعازينا الحارة لفضيلة اخيه العلامة النحرير الشيخ سيدي علي بن الخوجة المفتي الحنفي ولانجاله الفضلاء ولبقية افراد البيت الخوجي النبلاء ونسأل الله ان يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان

صفاقس

منشق يتزندق

لمناسبة تقابلت ذات مرة مع احد المنشقين ولما اقنعته بانه ضال عن الطريق المستقيم وبعيد عن الحقيقة بعد السماء عن الارض في اتباعه سبيل المجرمين الاشقياء اعضاء الديوان الاجرامي بما اظهرته له من ادق الدلائل واوضح البراهين على ذلك اجابني اثر سكوته قليلا الناجم عن عجزه بالكلمة الآتية الصريحة الدالة على قوة تعصبه للباطل وضلاله المبين الا وهي : « ما خلقني الله الا لمحق الغراطلة والانتقام منهم » فعجبت لمقالته هاته وقلت في نفسي كيف تخرج كلمة كتلك من فم تونسي مسلم وعلمت ان لا خير في محادثته وحتى الجلوس معه فقاطعته مرددا قولي « لا حول ولا قوة الا بالله وربي يهدي الجميع » فما راعني ان قال بكل صراحة ووقاحة - ربي يهديك وحدك اما انا فلا - وفقنا الله لما فيه صالح الامة وفلاح الوطن متأسف

نكبة جديدة للحرية

اضافت الحكومة اخيرا حلقة اخرى جديدة الى حلقات الضغط على الحرية فقد ارادت كما كمت الافواه وكتمت الانفاس ان تكبت الشعور وتضيق على الشعب حتى في حرية الاعراب عن الشعور وابداء السرور فاصدرت اخيرا قرارا بمنع رفع الاعلام الا برخصة . وغرض مسيو كرترون الذي اصدر هذا القرار هو القضاء على مظاهر الاعتزاز بالقومية وعنوان فخر البلاد ورمز ذاتيتها حتى يقطع بذلك كل علاقة بين الامة وماضيها المجيد .

هذه كلمة مختصرة سنتبعها باخرى في العدد المقبل ان شاء الله

مدير الجريدة وصاحب الامتياز

محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

مظالم القرون الوسطى

وصلنا مكتوب ممضي من السيد مبروك بن علي بن رمضان من اهالي مشيخة الشنانة عمل ماطر يتذمر فيه من سلوك عائلة خليفة مقعد السيد بلقاسم بن عمارة مع اهالي الخلافة ويخصون بالذكر من هؤلاء اخ الخليفة المسمى البشير

واذا صح ما ينسبه صاحب هذا المكتوب فان الامر خطير الى آخر حد وواجب على الحكومة ان تهتم به كل الاهتمام ولا تترك اهل خلافة كاملة فريسة لعائلة تعيث في الارض فسادا معتمدة على نفوذ كبيرها ومركزه كخليفة يمثل الحكومة ويمثل هيبتها وقوتها لتنفيذ القانون واقامة صرح العدل لا لحماية الظلم والاغضاء عن المفسدين

يقول صاحب الكتاب ان اخ الخليفة وبقية العائلة انتهزوا فرصة اقبال عيد الاضحى فطافوا على اصحاب الاغنام طالبين منهم ان « يهدوا » لهم كل على حسب ثروته : شاة او شاتين او ثلاثة وحينما جاء الدور على عائلة مرسل هذه الشكوى الينا امتنعوا من ذلك لان « الهدية » كما هي طبيعتها اختيارية لا لزوميتولوكانت لفرد من عائلة الخليفة . ولان عسر الحالة الاقتصادية الح على الاغنياء والفقراء وسوى بينهم في الاحتياج الى الضروري من الحاجيات . فما كان من اخ الخليفة عند ما وقعت مجابهته بالرفض الا ان اسرها في نفسه . ثم تذرع باسباب واهية نطلب ان يجليها البحث العدلي والاداري النزيه . فجمع جمعا كبيرا من اتباعه وهجم على المسمى الهادي احد افراد هذه العائلة المسكينة التي رفضت النزول عند رغبة الطغاة . وذلك حينما كان يرعى بقطيع حيواناته وانهالوا عليه بالضرب المبرح حتى ادموه واغمي عليه ثم ساقوا قطعان الحيوانات امامهم وذهبوا بها وفي اثناء ذلك قدمت عائلة الراعي على صوت استغاثته وحاولت التعرض في الاستيلاء على حيواناتها بدون مبرر . فما كان من رئيس العصابة المهاجمة الا ان امر اتباعه « بتكتيف » جميع الافراد الذين تعرضوا له وضربهم فامتثلوا لامره وفعلوه بهم ما فعلوه بالراعي المسكين حتى كادت ارواحهم تزهق

ولقد وقع كل هذا ولم يجد هؤلاء المنكوبون من يشتكون اليه لأن الخليفة الممثل للسلطة هو كبير هذه العائلة التي فعلت ما فعلت معتمدة على نفوذه وعلى هيبة الحكومة التي يمثلها هناك هذا النحو من التمثيل . ولذلك جاءوا الينا بهذه الكلمة يبلغون فيها ظلامتهم للحكومة المركزية هنا عساها تنصفهم من ظالميهم العتاة وتأخذ لهم بحقهم منهم

هذا واننا نذكر ان الخليفة المذكور كانت الحكومة فيما مضى قد نحته عن هذه الخطة مدة طويلة وحجرت عليه المراقبة المدنية في بنزرت آخر عهد السيد حميدة الحبيب عامل ماطر اذ ذاك الخروج من محل اقامته والقدوم الى ماطر ولكنا لم نلبث بعد ذلك حتى رأيناه يعود خليفة كما كان وعلى نفس الجهة التي بها اهله وعصبيته والتي طالما تذمرت منه في السابق اشد التذمر

على انه رجل قد بلغ من الكبر عتيا ووصل الى ارذل العمر ومع ذلك لم ترا الحكومة الى الآن احالته على التقاعد كأن في الامر سرا خفيا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من رجال الادارة . وعلى كل حال فمهما كان تشبث الادارة به فان واجبها يقضي عليها ان تنصف الناس وتحميهم من الارهاق والظلم

الدعاية الاقتصادية في صفاقس

اتهز صديقنا ورفيقنا الحازم الوطني الغيور الدكتور السيد احمد بن ميلاد فرصة العطلة بمناسبة يوم عاشوراء فحل صبيحة يوم السبت الفارط بمدينة صفاقس عاصمة الجنوب وزهرته اليانعة وغايته من هذه الرحلة هي الدعاية لمشروع شركة الملابس التونسية الذي ابتكرته اللجنة الاقتصادية بالحزب الحر الدستوري التي يرأسها حضرته بهمة فائقة وغيرة وطنية ونشاط فذ

وما ان نزل حضرته من الرتل حتى تلقاه جم غفير من الاحرار كان في مقدمتهم الوطني الغيور المفضال السيد علي القرقوري رئيس المركز الدستوري بصفاقس . وبعد تبادل عبارات التحية والترحاب اتجه الاحرار الكرام وضيفهم المبجل الى النادي الدستوري المركزي بتلك العاصمة الفيحاء . وهناك اجتمع حضرته بنخبة منتخبة من زهرة الشباب العامل المثقف وعدد وفير من النبلاء والاعيان الشاعرين بواجبهم نحو الوطن وبحاجة البلاد الى العمل الجدي المثمر

وهناك بسط للمجتمعين حضرة الدكتور ابن ميلاد تفاصيل المشروع وغاياته التي يرمي اليها والدور الذي سيقوم به في انهاض الصناعة الوطنية وبعث شعور الاعتزاز بالقومية وبالروابط الاخوية التي تربط ابناء الوطن الواحد لا فرق بين صانع وتاجر ومستهلك . كما بين لهم الخدمة العظيمة القيمة التي سيؤديها هذا المشروع للصانع والمستهلك التونسيين ولاقتصاد البلاد . وكان يجيب على كل استفسار او سؤال بفصاحة وبيان جزل ويضع الحقائق الواضحة امام الانظار ويمتلك قلوب سامعيه ويبث فيهم الحماس والنشاط لتأييد المشروع والمساهمة فيه لنيل شرف المشاركة في اقامة دعامة من امتن الدعائم التي يشاد عليها صرح الاقتصاد الوطني

وقد كان من نتيجة هذا الاجتماع المبارك ان اقبل الكثيرون على الاكتتاب بمقادير كبيرة من اسهم الشركة واعلنوا عزمهم على متابعة العمل لتوسيع نطاق المساهمة فيه بمدينة صفاقس وانتخبوا من بينهم الفاضل الوطني الغيور العامل السيد محمد بن الطيب كمون ليكون نائبا للشركة بصفاقس يقبل الاكتتابات باسمها ويتصل بمركزها الوقتي بتونس . وانفض الاجتماع وخرج المجتمعون وكلهم عزيمة صادقة على العمل لفائدة المشروع ونجاح الاكتتاب فيه بمدينتهم السباقة الى العمل المثمر في ميدان الاقتصاد

وبعد ذلك رأى الدكتور ابن ميلاد ان يقوم بزيارة ذلك الشاب الجريء المقدام الذي يتقد حماسة وغيرة وطنية وهو السيد عز الدين نجل الفاضل المحترم السيد علي بن عثمان فقد نكب هذا الشاب بمرض عضال هد كيانه وانهك قواه ولكن روحه بقيت وثابة كما هي شفاه الله وحفظه لشبابه ووالده ووطنه

وحينما قام حضرته بهذه الزيارة وعاد بعدها الى النادي اجتمع اليه الكثيرون من الاحرار الذين اقبلوا للسلام عليه عند ما سمعوا بنبأ زيارته . واثناء ذلك تجمهر امام النادي بضعة عشر صبيا جاء بهم المسمى كريشان احد زعماء عصابة الضلال والاجرام وحرضهم على افساد بهاء الترحيب والحفاوة اللذين قابل بهما احرار صفاقس ضيفهم المحترم وحاولوا فعلا احداث غوغاء ولكنهم ما لبثوا الا قليلا حتى فروا هاربين حينما افرغ عليهم احد الاحرار اناء من الماء كأنهم نجاسة يتطهر منها بالماء .

وبعد ان استمر الدكتور مدة في الحديث مع الاخوان ورد عليه استدعاء كتابي من المراقب المدني فذهب اليه صحبة الفاضلين السيدين علي القرقوري وعلي بن عبد الله . ولما ادخلوا عليه اخذ في الالحاح الدكتور وابلغوه انه تلقى بعض الانباء مفادها ان حلوله كان سببا في حدوث بعض التشويش في الافكار وربما افضى ذلك الى حدوث بعض القلاقل اذا ما اصر على عقد الاجتماعات السياسية . وصرح له بما معناه اني لا اخشى ان يقع ذلك من انصاركم لاني اعرف فيهم العقل والاتزان ولكنني اخشى ان يقع ذلك من اخصامكم المتهورين بالطيش والتهور والميل الى احداث الشغب . وازاء ذلك ربما اكون مضطرا لمنع هذه الاجتماعات حفظا للامن العام

فاجابه الدكتور ابن ميلاد ان هذه الاجتماعات التي نعقدها لها صبغة خاصة محضة . وهي فوق ذلك ليست سياسية بل هي اقتصادية وهي تقع في محلات خاصة ولم يحدث في داخلها اي شغب . وكل ما حدث وقع خارجها مما يقع في نطاق عمل الحكومة وواجبها في حفظ الامن العام ومنع التجمهر فهي المسئولة عنه واعوانها هم الذين يقع عليهم عبء منع الشغب في الطريق لا الذين يجتمعون باخوانهم اجتماعا خاصا داخل محل مغلق هذا من جهة ومن جهة اخرى فان من ابلغك خبر الشغب قد بالغ فيه كثير لان من حضر بالطريق العام امام النادي كلهم من الغلمان ولا يزيد عددهم على بضعة عشر غلاما وقد كفى ان افرغ عليهم واحد ممن كان داخل النادي اناء مملوءا من الماء حتى فروا هاربين ولم يعودوا بعد ذلك بحال فلا موجب اذن للخوف على الامن العام ولا محل للتذرع بهذا الخوف الموهوم الى الاعتداء على حرية الاجتماعات الخاصة

وانتهت هذه المحادثة على هذا النحو . ثم عاد الدكتور ورفيقاه الى النادي . وفي المساء زار الدكتور بلدة الشيحية فاقتبله احرارها اقتبالا شائقا واعدوا له اجتماعا عظيما حضرته جموع عديدة فيهم كثيرون من احرار صفاقس وشبيبتها النيرة التحقوا به الى الشيحية على السيارات وعلى الاقدام عندما اعوزتهم السيارات

وقد خطب الدكتور في هذا الاجتماع خطبة قيمة شرح فيها حياة البلاد الاقتصادية والعوامل التي تكتنفها وامراضها ووسائل علاجها الناجع فقوبل شرحه وبيانه السهل بالاعجاب والتصفيق والهتاف المتواصل والدعاء للحزب والعاملين بالتوفيق والاعانة . وتم الاجتماع على غاية من الهدو والسكينة وعاد الدكتور صحبة رفاقه الى صفاقس محفوفا بالتجلة والاحترام

ولما علم المسمى كريشان بهذا النجاح الذي لاقاه داعية الحزب الدكتور ابن ميلاد واقبال الجموع الغفيرة من احرار صفاقس على اللحاق به الى الشيحية اوقف كمشة من الحثالة لا يتجاوز عددها عدد اصابع اليد الواحدة في طريق الشيحية بالمكان المسمى « اريانة » يترصدون عودة السيارات المقلة للاحرار العائدين من الاجتماع حتى اذا مروا بهم اخذوا يلقون عليهم الحجارة ويختفون في ظلام الليل شأن المجرمين . وهذا قصارى ما وجدوه للتخفيف على انفسهم مما اصابها من الكمد والغيظ والاشفاق من افتضاح امرهم وانهزام باطلهم واكتساح دعاية الحق لاكاذيبهم وخزعبلاتهم فتنطلق الفريسة من ايديهم الى غير رجعة كما وقع اخيرا في الساحل وفي غيرها من انحاء البلاد

وفي صباح الاحد اجتمع افراد الشبيبة الحرة بمركز عاصمة الجنوب فالقى عليهم الدكتور ابن ميلاد خطابا جليلا عن الامراض الاجتماعية وواجب الشبيبة في التوقي منها والمحافظة على اخلاقها وصحتها واتى على بسطة وافية في حفظ الصحة ومقاومة الامراض السرية والاوبية الاجتماعية والاخلاقية ونادى في سامعيه مذكرا لهم بحق الوطن عليهم في حفظ شبيبته سليمة البدن والاخلاق حتى تستطيع ان تقوم بواجبها كما ينبغي . وانتهى اخيرا من بيانه الخلاب بين عاصفة من الهتاف والتصفيق

وبعد ذلك عقد حضرته اجتماعا ثانيا خاصا بالشبيبة الحرة ايضا شرح لهم فيه نظام الشبيبة وواجباتها والدور الذي يجب عليها ان تقوم به . وفي النهاية اجري الانتخاب لتجديد هيأة الشبيبة وبذلك تم الاجتماع .

وعاد الدكتور الى الاجتماع بالاخوان الاحرار وبعد مدة قضاها في الحديث معهم ودعهم شاكرا لهم ما لاقاه من الحفاوة وحسن القبول ثم قصد الى محطة السكة الحديدية في زمرة من المشيعين

وبينما كان حضرته سائرا في الطريق قرب نزل الزياتين اذا به يسمع اثنين من الشبان يقول احدهما للآخر هذا هو الدكتور احمد بن ميلاد فيتفوه الثاني بكلمة دلت على سوء ادبه . فما كان من الدكتور الا ان توجه اليهما واعطاهما درسا قاسيا نالا به جزاءهما الحق الموافق لما ظهر منهما من سوء الادب وسرعان ما اختفت جراتهما وفرا هاربين

الاقبح الله هذه العصابة التي افشت في البلاد الشر والاثم ونشرت فيها الاجرام وسوء الادب . طهر الله الامة من لوثتها وعجل باطلها الى الفناء والاندثار انه سميع مجيب . وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

بعض ملاحظات ومشاهدات

في بلاد الساحل

عندما اجتازت بنا السيارة بلدة حمام الانف واتجهت صوب الجنوب كانت الاراضي الواسعة الممتدة ذات اليمين وذات الشمال التي يغطي معظمها كروم العنب كلها ملك الاستعمار الا القليل . ويستمر هذا البحر الاستعماري الزاخر ممتدا من ابواب العاصمة الى ما وراء النفيضة . وحينئذ ادركت عند ما اجلت بصري في تلك السهول الواسعة التي تمتد الى ما وراء الافق هول ما خسره الشعب التونسي من الملكية الاهلية ومبلغ التعاسة والفقر والبؤس التي بلغت اليها الجموع الغفيرة من سكان البادية والريف . ولا عجب بعد ذلك ان تضرب المجاعة اطنابها بآفاق البلاد وتصبح مستمرة بحالة دورية

كانت هذه الافكار تساورني وتشغلني عن اجتلاء هذه المناظر الطبيعية الساحرة التي تغمر النفس بهجة وروعة وكنت مستسلما لهذه التأملات الكئيبة القاتمة التي تثير في النفس الاسى والشجى عند ما وقع بصري على بعض عائلات من البدو يحملون اشياءهم ومتاعهم زاحفين من الجنوب هربا من المجاعة الضاربة اطنابها هناك الى ارياف الشمال الخضراء المخضلة التي يسيطر عليها الاستعمار علهم يجدون شغلا في حقول المعمرين يسدون بعائدته الرمق ويقيمون الاود . وكانت الاسمال البالية التي يرتدونها وحقارة المتاع الذي يحملونه والشحوب البادي على وجوههم وعلى اجسامهم الناحلة . كل اولئك تنبيء عما يقاسونه من حرمان . والذي يستثير الشفقة والرحمة ويستدر الدموع من المآقي هو هؤلاء الاطفال الصغار الذين لا يد لهم في هذا المصير الاليم الذي صار اليه اباؤهم وذووهم . هذه الاغصان الغضة الرطيبة التي نشأت في احضان الفاقة والاملاق والجوع والعرى والتشرد والاهمال . فرحمة يارب بهذه الاجسام الصغيرة الغضة التي لا تحتمل كل هذا الكرب والشقاء !

⁂

عند ما جاوزنا النفيضة كانت موجة الاستعمار قد طفت على وجه تلك السهول الواسعة التي تملكها شركة النفيضة العتيدة واستقبلتنا نسائم بلاد الساحل الغناء وشذى شجر الزيتون الذي بدت طلائعه تملأ السهول عن اليمين وعن الشمال .

فمرحى لبلاد الساحل الفيحاء

جادتها الغوادي ماء ثجاجا ووقاها الله عادية الاستعمار !

ان القادم من شمال المملكة الى بلاد الساحل عند ما تطأقدمه تربتها وتحتويه اجواؤها وترف عليه ظلالها وتغمره انوارها ونسماتها يشعر كانه انتقل فجأة من وسط اجنبي عنه غريب فيه الى وسط حبيب الى نفسه فيه الاهل والعشيرة والاخوان والاحبة.

فهنيئا لكم يا اهل الساحل بلدكم الطيب الامين الذي سلم من عاهة الاستعمار ! واصبح العمود الفقري للبلاد التونسية يحفظ عليها البقية الباقية من ثروتها المنتهبة البديدة .

فاشكروا الله يا اهل الساحل على ما اولاكم من نعمة وحباكم من فضل وعضوا على ملكيتكم بالنواجذ ولا تفرطوا في شبر من الارض فالخطر منكم قريب والاستعمار بالمرصاد . على انه ان فاتهم ان يستعمروكم عقاريا فقد استعمروكم ماليا فها هي ذي رسوم املاككم تحت ايدي المرابين ينقضون ظهوركم بالديون الفادحة والمغارم الثقيلة فان لم تتخذوا الحيطة من الآن وتسعوا بجد واجتهاد لتخليص رقابكم من ايديهم فانه ليس ببعيد عنكم اليوم الذي تخرجون فيه من املاككم وتجلون عن اراضي ابائكم واجدادكم ومرابع عزكم ونعمتكم وتصيرون الى نفس المصير الرهيب الاليم الذي صار اليه اخوانكم في الوسط والشمال حيث اصبحوا في حالة جوع وعري وذلة ومسكنة فالحذر ! الحذر ! يا اهل الساحل !

افتحوا اعينكم جيدا للخطر الذي يهددكم من قريب ويوشك ان ينقض عليكم .

يتبع — محمد الحبيب شلبي

جربة

اعمال الجندرمة

كثرت تذمرات سكان جزيرة جربة من سلوك الجندرمة وشدتها المتناهية في معاملة السكان وقسوتها عليهم حتى في اتفه الامور وطالما سمعنا ان هناك عناية من الادارة العليا باجراء بحث يقع فيه تحري هذه الشكايات واستجلاء الحقيقة منها حتى يقع بذلك صد هذا التيار ورفع الكابوس الذي يتذمر منه اولئك السكان الوديعين

ففي ٦ و ٩ ديسامبر المنصرم كان تقدم وفد من سكان ميدون وآخر من المحبوبين الى مراقب جربة وخليفتها بشكاية مؤلمة من سلوك الجندرمة في حادثة كان لها صداها حتى في الهيئات الرسمية ووقعت مناقشة حادة بشانها مع الكاتب العام اذ ذاك وان كانت هذه المناقشة لم تسفر عن النتيجة التي كان ينتظرها الناس فان قبطان الجندرمة الذي تولى البحث في هذه القضية بجربة لم يعمد الى استماع كافة شهود الاثبات واوكل الترجمة الى احد اعوان الجندرمة الذين يتذمر منهم السكان وبذلك كانت نهاية ذلك البحث لا شيء وبقي الناس يتالمون لذلك خصوصا وان العدوان المشتكى منه كان يتعلق باشياء لها قدسيتها عند السكان

واليوم علمنا ان احد سكان اجيم بينما كان مارا على دراجة اذ اعترضه احد اولئك الاعوان واوقفه وفتح ضده بحثا بدعوى انه كان من ليلة الامس مع رفاق له آت جميعهم من طريق حومة السوق بدون ان تكون لدراجاتهم فوانيس وانهم بمجرد ما راوا عون الجندرمة لاذوا بالفرار لذلك يجب على هذا الرجل ان يصرح باسماء رفاقه ولما ان انكر هذا كونه من ضمن اولئك الذين تحدث عنهم هذا العون افتك له دراجته ووجه اليه اقبح الشتائم واجبره على دفع سبعين فرنكا غرامة له ولاصحابه فاجابهم بانه لم يذهب ابدا من اجيم وانه مقيم بها في الليلة المذكورة وله على ذلك شهود ولكن هذه التصريحات لم تزد العون المذكور الا مضيا في شتائمه وسبابه . فهل من حد لهذه التصرفات وهل من التفاتة من رئيس فرقة الجندرمة الجديد تجعل افراد هذه الفرقة يؤدون واجبهم بلين وهوادة ورفق

نقول هذا مع تمسكنا برأينا الاول وهو المعارضة في جعل امر النظام موكول الى هذه المؤسسة الغير التونسية وهضم السلطة التونسية القائمة على امن البلاد بها

السواسي

ان جهتنا الآن تعاني ضائقة خطيرة من من جراء انحباس الغيث الامر الذي نشأ عنه عدم البذر بتاتا وقلة وجود المراعي للحيوان الذي اهلكته هذه السنة الجدباء ففقد الناس بذلك اكبر مصدر للثروة العامة ورغما من ضغط المجاعة على الناس فاننا نرى نشاطا في استخلاص الضرائب والحاحا على السكان المعدمين في ذلك حتى اضطر اكثر السكان الى الفرار الى شمال المملكة لا يلوون على شيء

فهل من التفاتة الى هذه التعاسة وانقاذ هؤلاء السكان المساكين من البؤس المهلك الذي اناخ عليهم بكلكله .

مولود مبارك

بشر الوطني الحر الغيور السيد الجليدي بن ضو المزطوري احد الاحرار الدستوريين الناشطين بمولود مبارك سماه « الشاذلي » فنهنيه به ونسال الله ان يجعله من شبيبة المستقبل العاملة في سبيل الوطن وان يكتب له حياة سعيدة طيبه في ظل ابويه

جامع الماية الجديد ثمرة التعاون على البر والتقوى

سبق ان نشرنا فوق هذه الجريدة الوطنية بيانا مستفيضا عن حفلة التدشين الكبرى التي وقعت بالجامع الاعظم الذي تأسس حديثا بالماية الجديدة بالمطوية . ولخصنا ما قيل في ذلك المهرجان الفخم من الخطب وغيرها مما كان محل اعجاب وتقدير من لدن القراء الكرام لاهالي هذه القرية الصناديد الذين تأسس على سواعدهم المتينة وعلى قوتهم الشخصية بفضل وحدتهم المتراصة وروحهم الوثابة وهمتهم الطموحة للمعالي والاستواء على عرش العز والمجد طبق ما يأمرهم به دينهم الحنيف

فالدين الاسلامي دين الحضارة الشامخة والكمال اللانهائي . ونسوق بهاته المناسبة شهادة اجنبي عن الاسلام والمسلمين لان الحق ما شهدت به الاعداء وهي شهادة رواها سير هنري جونستون وهو من اكبر علماء الانقليز في كتاب الفه على افريقيا عن الرحالة ريد وهذا ملخصها :

قد تمر بالقرية الزنجية الوثنية في قلب افريقيا فتجد اهلها في احط دركات البشرية من حيث النظافة والبر بذوي القربى والارحام لا يتقذرون من فضلاتهم ولا يغتسلون من دنس ويأكلون الميتة ويشربون الدماء ويذبحون اجدادهم وآباءهم اذا شاخوا وعجزوا ويغيرون على الجار ولا يرعون له حرمة ويغتصبون امرأته وابنته نهارا ولا يرون في ذلك عارا ولا نقيصة

فاذا مررت بالقرية نفسها بعد عشر سنين وقد دخلها الاسلام فتراهم صاروا يدركون معنى النظافة والطهر . يستعملون الماء للاغتسال والوضوء وتنظيف الاجسام والثياب . ويصلون ارحامهم ويحمون جارهم ويرعون حقوق القريب والغريب فلا تكاد تتعرفهم لشدة ما لحقهم من الفضائل ومكارم الاخلاق ومظاهر الرقي والحضارة

فالاسلام هو دين يزرع الآن بذور المدنية في قلب افريقيا المظلمة او ما يعبر عنها بالقارة السوداء ويبدد سواد ليلها . وفي وسط تنبكتو او السنيغال او الداهومي تتلقى اناسا سود الوجوه يقرأون فلسفة ابن رشد ومؤلفات الغزالي ويتأدبون بادبهما . وربما كان من اسلافهم الاقربين من كان يأكل لحوم البشر ولم يكونوا ليقرأوا تلك الكتب الفلسفية لولا دين الاسلام الذي تتبعه اللغة العربية اينما ذهب لاستحالة ترجمة القرءان وضرورة درسه كما نزل .. »

ونشر المارشال ليوتي في مجلة ـ ديفراض ـ الصادرة عام ١٩٣٢ ما خلاصته :

« ان الذين يتهمون الاسلام بانه دين تأخر وتقهقر وجمود واستبداد مخطئون الخطأ كله فان اختباري الشخصي عشرات السنين قد دلني على ان الاسلام دين تقدم وحضارة وعدل . وليس معارضا بنظمه وروحه للعلوم والفنون بل هو على العكس يحث عليها ويشجع الذين يدينون به عن الحياة الراقية والآثار التي وجدناها بشمال افريقيا تؤيد ذلك وتثبته » اهـ

لان الدين الاسلامي وضع الاهي وحاشا الله ان يأمر عباده بما يقعدهم عن العمل الصالح ويصرفهم عن المعيشة الراضية

فالدين الاسلامي نبراس المدنية والعمل به رائد الانسانية فما سعد اسلافنا وما مكن الله لهم في الارض الا بالدين وما شقينا الا بتركه او التمسك بقشوره واهمال لبابه فان للدين قوة معنوية عظيمة لا حد لها

وانه ليسرنا وايم الله ان هبت نسمات اليقظة على الامة التونسية الكريمة ونفضت عن نفسها غبار الركود والانزواء وفتحت عينها بعد سنة طال امدها وتحفزت لاسترجاع مجدها الذي استضاءت بسناه امم الدنيا . وخرجت من بيداء جهالتها ومفاوز وحشتها الى حياة عملية ناضجة وسلكت طريق الجد على ضوئه الزاهي المبين بعد ان كانت لا تعرف قبيلا من دبير ولا هرا من بر

نعم لقد مدت امتنا يدها لاخذ ما سلب منها ولتشق لنفسها طريق الفوز للسيادة في ارضها والهيمنة على ارثها الغالي والتصرف في كنوزها الدفينة لتتسنم ذرى حريتها الخالدة المستمدة من دينها القويم الذي هو في آن واحد دين دنيا وآخرة

ولهذا لا عجب اذا تراها جادة في العمل في النواحي الحيوية المثمرة

ولما كان الركن الاساسي في نجاح كل الاتجاهات يتوقف على العناية بجانب الدين المسيطر على النفوس والارواح . رأينا عملا من امتنا لهذه الغاية مشكورا وسعيا حميدا في تأسيس المدارس والجوامع والاكثار من الدروس والاقبال على مجالس الوعظ والارشاد وانتشار الاملاءات القرءانية سيما في الاوساط الامية مع شغفهم بتعلم القراءة والكتابة والتهيب للرجوع الى اصل الدين وروحه الطاهرة . كل ذلك رأيناه رأي العين في رحلتنا الاخيرة لتدشين الجامع المتحدث عنه . وهي بعمري كلها تدل على روح حية شاعرة بما حولها وما هو منصوب لها من فخاخ المكر والخدائع واشراك الدسائس والتآمر الخبيث

وهي في مجموعها وان كانت غير كافية للنهوض المطلوب والمقصد الاسمى المرغوب لكنها على كل حال بداية تبشر ببشائر التقدم السريع . وان هذا الهلال الذي ظهر سناه في الافق سيصير بدرا كاملا بحول الله

وفي تأسيس مثل هذا الجامع في مثل هاته الظروف دليل على حب التضحية والايثار في هذا الشعب الكريم بما كتب الله في قلوب الصادقين منهم من الايمان وتأييدهم بروح منه

والآن لزيادة الاشادة بهذا البيت المعمور ورفعة لبيوت الله الكريمة وتمجيدا لهاته المؤسسة الدينية الفخمة وتقديرا لجهود العاملين واستنهاضا لهمم المتكاسلين وايقاظا لشعور الخاملين سيما الاغنياء منهم . نتحف الجمهور الاسلامي الشريف بعرض صور ثلاثة ذات مناظر مختلفة للجامع ليصدق الخبر الخبر وليمتع القراء الكرام انظارهم بناحية من نواحي الفن المعماري العربي الراقي في العصر الحاضر فاحدى الصور تمثل المحراب والاخرى تمثل وسط الجامع وقد ظهر فيها على اليمين تخت الختمة وكرسي قاري القرءان كما ظهرت اسطواناته البديعة . وفي اخرى ظهرت القبة وسطح بيت الصلاة وفي التامل في مجموع الصور يدرك القاري قيمة النفقات الطائلة التي صرفت على تشييده

وحيث انه لا زال في حاجة الى نفقات اخرى اكيدة فاننا نستدر اكف المحسنين لمد يد المساعدة للمشروع وخاصة امير البلاد المعظم الذي استمطرنا فيض احسانه ولا زلنا الى الآن في انتظار ما تجود به اريحيته الملوكية في سبيل بيوت الله ابقاه الله وكل من اراد المساهمة في هذا المضمار الشريف وبناء بيت لنفسه في الجنة فليوجه تبرعاته باسم السيد الطاهر بن علي بالمطوية والله لا يضيع اجر المحسنين

حميده بن الحاج محمد المطوي

نـــداء

الى العالمين العربي والاسلامي

اغيثوا مكنوبي فلسطين الشهيدة

تجتاح فلسطين العربية اليوم عاصفة هوجاء من الاذى والقسوة وتصب عليها وعلى اهلها انواع النكبات والمحن صبا فالقرى والمدن والاحياء العربية عرضة في كل يوم للتفتيش والارهاق ويرافق هذا التفتيش صنوف الاذى والظلم من ضرب وشج وقتل وتحطيم وتخريب واتلاف اثاث ومؤونة واموال ثم اعتقالات واسعة مستمرة في كل يوم تقريبا من رجال القرى والمدن والقائهم في غياهب السجون والمعتقلات معرضين للبرد والجوع والضنى والامراض والحرمان والقسوة واحكام عسكرية قاسية بالاعدام تارة وبالسجن الطويل تارة اخرى كل ذلك لقاء اسباب تافهة ومن جراء وشايات دنيئة . ومعظم ارداة ملحة للناخبين من هذه اليد القاسية الشديدة وللمعتصمين بالجبال والكهوف والحراج وتقتيلهم بقنابل الطيارات وقذائف المدافع والرشاشات وغرامات باهظة على عدد عظيم من القرى والمدن العربية تجمع بالقوة والحجوزات ويقاسم المغرمون بها مؤوناتهم واثاثهم ومواشيهم .

هذه الاعمال القاسية والمظالم الشديدة تخلف وراءها عددا عظيما من النساء والاطفال والعائلات التي استشهد او جرح او حبس او اعتقل اربابها ومن الرجال الذين طوحت بهم النكبة فهاموا على وجوههم مشردين في ديار الغربة في حالة عوز شديد يقاسون الكرب والضيق والبلاء .

فاللجنة المركزية لاعانة منكوبي فلسطين التي لا تستطيع ان تمد يدها لتخفيف هذه الويلات لضئالة ما في صندوقها من مال توجه نداءها هذا الى كل ذي اريحية ونجدة وشهامة ومروءة من ابناء العروبة والاسلام في الاوطان والمهاجر تطلب منه الغوث السريع والمعونة المالية المستعجلة افرادا وهيئات حتى يصبح في الامكان مساعدة المحتاجين وتخفيف نكبة المنكوبين .

وهي ترجو ان ترسل التبرعات في بغداد الى فخامة ناجي باشا السويدي رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين وفي مصر الى سعادة الدكتور عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ورئيس اللجنة العليا لمساعدة منكوبي فلسطين بواسطة بنك مصر وفي دمشق الشام الى فضيلة الشيخ محمد افندي خير دياب رئيس الغرفة التجارية فيها بواسطة بنك مصر ـ سوريا .

وتنتهز اللجنة هذه الفرصة لتقدم الى حضرات المتبرعين الفضلاء الذين واسوا المنكوبين اجزل الشكر والثناء وترجو من الله سبحانه وتعالى ان يجزل لهم الاجر والله ولي المحسنين ؟

اللجنة المركزية لاعانة منكوبي فلسطين

نداء للعالمين العربي والاسلامي

امنعوا سيل الهجرة اليهودية عن فلسطين

في اخر هذا الشهر تنتهي شهادات الهجرة اليهودية الى فلسطين التي اصدرتها الحكومة البريطانية قبل ستة اشهر ويحين الوقت لاصدار شهادات هجرة يهودية جديدة تجتاح البلاد الفلسطينية المقدسة وتزيد في بلاياها ومصائبها التي لم تنقطع منذ الاحتلال البريطاني وتهدد الاكثرية العربية في عقر دارها بالفناء وتزيد الخطر الذي يحيق بالاماكن المقدسة الموجودة في فلسطين من جراء السياسة الانكليزية ـ الصهيونية .

فواجب العرب والمسلمين في هذا الظرف العصيب والفلسطينيون العرب يذوقون اصناف العذاب والشقاء يوميا للدفاع عن كيانهم وبلادهم ومقدساتهم ان يرفعوا صوتهم عاليا ويحملوا بريطانيا العظمى على وقف الهجرة اليهودية وقفا تاما فيكونوا بذلك قد قاموا بواجبهم القومي والديني وعملوا على ارجاع الطمأنينة الى نفوس العرب الذين لم يثوروا في وجه الاستعمار الا ليقينهم بان في بقاء الهجرة اليهودية الى فلسطين قضاء عليهم وعلى اماكنهم المقدسة .

اننا نستجير باخواننا العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يضاعفوا مساعيهم لانقاذ فلسطين وقد حان الوقت الذي يجب فيه على بريطانيا العظمى ان تحترم ارادة العالمين الاسلامي والعربي

عرب فلسطين